المفتاح الذي لم يستطع صانع الأقفال نسخه

أدريان إيينز

أدريان إيبنز، 2024

حقوق الطبع والنشر © 2024، أدريان إيبنز

Maranathamedia.com

تم التأكيد على الحق المعنوي للمؤلف.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور لتحقيق ربح تجاري، بما في ذلك نقله بأي شكل من الأشكال بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو تصوير أو تسجيل أو غير ذلك، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر وأصحاب حقوق الطبع والنشر.

هذا النص وجميع منشورات ماراناثا ميديا الأخرى متاحة على موقعنا الإلكتروني
maranathamedia.comلطلب نسخ إضافية، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى
adrian@maranathamedia.com

هذا النص: قدمه أدريان إيبنز

نسخ وتدقيق من قبل ويندي كولير ولوريل إيبنز

الغلاف من تصميم أدريان إيبنز

صورة الغلاف بواسطة Bigstockphoto

نص عظة لأدريان إيبنز بتاريخ 17 آب/أغسطس 2024

المفتاح الذي لم يستطع صانع الأقفال نسخه

الصلاة الافتتاحية:

القس أدريان إيبنز: أيها الآب، نشكرك على هذا السبت الجميل. نشكرك من أجل جميع الذين اجتمعوا لينضموا إلينا. نصلّي أن يحلّ روحك علينا. نشكرك على غفران خطايانا، ونشكرك لأننا أولادك بنعمة ربنا يسوع. نرفع إليك يا رب طلبة من أجل روث وهي في المستشفى، ونسألك أن تحفظها وتحيطها بالأمان. ونواصل الصلاة من أجل هانيا وتحدّياتها، ونشكرك من أجل آدم والتقدّم الذي يحققه، ونتطلّع إلى لقائه قريبًا. وأصلّي من أجلنا جميعًا أن نجد العزاء والراحة فيك. هناك أمور كثيرة صعبة تحدث في العالم في الوقت الحاضر، ونحن نرغب أن نستريح في أحضانك لننال نعمة تمكّننا من أن نكون بركة في الأسبوع الجديد لمن حولنا، فنشجّعهم ونبتسم في وجوههم ونرفع معنوياتهم، لا أن نكون عبئًا عليهم بسلوك سلبي. ونشكرك باسم يسوع. آمين.

العرض التقديمي:

العرض اليوم بعنوان "المفتاح الذي لم يستطع صانع الأقفال نسخه". في الواقع، هذا أحد العروض التي قدّمتها لأول مرة في عام 2001، وكان بداية رسالة "حروب الهوية."

وقد شكّلت هذه العظة واحدة من الرسائل الأساسية لحركة "الآب محبة". قُدّم العرض في 29 أيلول/سبتمبر 2001، الذي صادف يوم كفارة ذلك العام، وهو أمر لم أكن أعلمه حينها. وقد جاء هذا العرض في سنة سابعة، إذ كان عام 2001 سنة سابعة، وفي الشهر السابع بحسب تقويم الأعياد، وفي اليوم السابع.

عندما أراجع الآن ما شاركت به، أطلعت على ملاحظات العظة من ذلك الوقت، وكمية العمق التي أضيفت اليوم إلى ما قلته قبل 23 عامًا هي حقًا رائعة. وأرغب الآن في أن أُضفي على هذا العرض بعض الألوان الإضافية لتوضيح الرسالة أكثر.

سأبدأ ببعض الملاحظات التمهيدية لتلك العظة، ومن ثم نتابع الشرح تدريجيًا. وقد قُدّم هذا العرض فعليًا في موريسيت، نيو ساوث ويلز، أستراليا، في عام 2001.

ويهدف العرض إلى إظهار أننا مقبولون في الحبيب، وأننا أولاد الله، وإلى بيان أن المسيح هو المفتاح الذي من خلاله ندخل إلى ملكوت الله.

وأظن أن الجميع يمكنه قول آمين لذلك. لكن ما نعنيه بكونه هو المفتاح الذي من خلاله ندخل إلى ملكوت الله، والسبب في أن هذا المفتاح لا يمكن نسخه هو أنه، كما نعرف الآن، ابن الله الوحيد المولود

من الآب! لا أحد آخر يمكن أن يكون في مكانه. لا يأتي أحد إلى الآب إلا بي .وهذه الجزئية لم أفهمها تمامًا في ذلك الوقت، فقد كنت أركز أكثر على عملية البر بالإيمان، وأنه لا طريق آخر سوى المسيح، لكن العمق الذي اكتشفته لاحقًا أضاف الكثير للفهم.

وقد استخدمت هذا المثال لتوضيح الفكرة، وأعرض عليكم هنا [على الشاشة] ملاحظات العظة الخاصة بي. هذا ما تعلمته أثناء دراستي في كلية أفونديل: يجب أن يكون لديك هدف، ثم المقدمة، ثم الانتقال إلى النقاط الثلاثة الرئيسية، ثم الخاتمة. تعليم جيد جدًا لمن يتعلمون الوعظ، لأننا نحب الأشخاص الذين يعظون بخطوط واضحة مستقيمة، لا بخطوط متعرجة، لأنها تصبح مربكة. ولن ندخل في ذلك الآن. رويت قصة عن المرة التي كنت أمتلك فيها مفتاحًا لسيارتي. كانت سيارتي داتسون B200، وما زلت أتذكر لوحة أرقامها 557PLC، كانت فخري وفرحتي. قمت بتركيب محرك 180B triple S، بثلاثة كربوراتورات، وكانت السيارة سريعة جدًا. على أي حال، هذه قصة أخرى. كانت تحتوي على خطوط زخرفية جميلة على الجانبين. لكن المشكلة كانت في المفتاح؛ أردت عمل نسخة منه، فذهبت إلى صانع الأقفال وصنعت نسخة. لكن عندما حاولت استخدام المفتاح الجديد في الباب، لم يكن كما يجب. المفتاح الأصلي كان قد تآكل قليلًا، أما المفتاح الجديد فكان صلبًا جدًا في القفل. ومن هنا خطرت لي الفكرة: "المفتاح الذي لم يستطع صانع الأقفال نسخه" فهو لا يفتح الباب.

الانتقال:
هكذا تكون التجربة لدى معظمنا في رحلة المسيحي من ملكوت الشيطان إلى ملكوت الله .نؤمن بالمسيح وندخل إلى كنيسة الله، لكن الرحلة غالبًا ما تكون صراعًا، وأحيانًا فقدانًا للفرح، دون فهم كامل؛ فالمفتاح لا يبدو أنه يناسب القفل تمامًا، ويبدو أنه يعلق. وهذا هو ما كنت أحاول توضيحه للحضور: نحن ندخل الحياة المسيحية، لكنها لا تمنحنا الفرح الكامل طوال الوقت. نأتي يوم السبت، نبتسم ونحيي بعضنا بعضًا، ثم نفكر: "ذلك الشخص يتحدث عني؟ ذلك الشخص يكرهني؟ أنا لا أحب هذا الشخص، إنه حقًا..." هل مرّ أحدكم بتجربة مماثلة؟ أشخاص يريدون أن يطعنوك في ظهرك، ويفعلون أشياء مشابهة، فتسأل نفسك: "هل هذه هي الحياة المسيحية حقًا؟ هل هكذا يفترض أن تكون؟" كأننا نظن أننا نملك المفتاح، لكنه لا يعمل، ولا يفتح الباب ليمنحك الفرح الكامل الذي يجب أن تتوقعه.

وهنا بدأت أتحدث عن المملكتين. السبب في أن الباب لا يفتح أمامنا هو أننا جميعًا تربّينا في نظام الأداء. ذهبنا إلى المدرسة، وقورنا مع الآخرين. أكاديميًا، ورياضيًا، وحتى من حيث المظهر. واستمر هذا لمدة 12 سنة. وحصلنا على "درجة الدكتوراه" ودائمًا نقارن أنفسنا بالآخرين، أليس كذلك؟

ثم نأتي إلى الكنيسة، ونقول: "هي تعزف على البيانو أفضل مني، وهي أجمل مني، وهو قادر على الوعظ والصلاة والأعمال الأخرى، وأنا لا أستطيع!" نقارن أنفسنا ببعضنا البعض. وكما يقول بولس: فَلأَنَّ هؤُلاءِ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لا يَفْهَمُونَ! 2 كورنثوس 12:10

لكن لماذا نفعل هذا؟ لأن هذا هو الملكوت الذي جئنا منه .لقد اعتدنا على المقارنة بين أنفسنا ومحاولة تحديد مكانتنا داخل المجموعة. وأسمي هذا ما يُعرف بـ "شريط فحص الفرص والتهديدات" ننظر إلى كل شخص ونقيّمه: هل هو فرصة أم تهديد؟ وكيف يجب أن أتعامل معه؟ هل سيحاول أن يسيطر على منطقتي، أم يمكنني الاستفادة منه لتحقيق أهدافي؟

قد لا نفكر بهذه الطريقة دائمًا بوعي، لكنها جزء من طبيعتنا البشرية .تذكرون أيام المدرسة؛ كان هناك دائمًا قائد، وربما متنمر أحيانًا، وكنا نصطف ضمن مجموعات بحسب هذا الوضع. ثم يظهر شخص آخر، فنقف نفكر: "هل هذا الشخص أقوى من ذاك؟ هل يجب أن أنضم إلى هذه المجموعة بدلًا من تلك؟" وربما كنت أنت المغناطيس، أي مركز النظام الشمسي الذي يدور حوله الجميع. هكذا نشأنا، وهكذا تعلمنا التعامل مع الأمور. وأدرك تمامًا تداعيات هذا، لكنه مجرد مثال بسيط يفهمه الجميع.

الحضور: أعتقد أن الأمر يشبه عبادة الشمس.

القس أدريان: وهذا بالضبط ما هو عليه. إنّه عبادة الشمس. فنرى هنا أنّه في ملكوت الله – وهذا مذكور في كتاب "الصراع على الهوية" بالطبع – أنّ مملكة الله هي مملكة عائلية. وعُملة السماء هي الشخصية/الطبع (أو الخُلُق). وأمّا الجنسية فهي ببساطة أن تكون ابنًا أو ابنة لله. وقد اقتبست من غلاطية ٤.

> ... أرسَلَ اللهُ روحَ ابنِهِ إلَى قُلوبِكُمْ صارِخًا: «يا أبا الآبُ». غلاطية 6:4

تلك هي جنسيتك؛ روح الله يرسل، وماذا عليك أن تفعل لتنال هذه الجنسية؟ أن تؤمن! أن تقبلها! هذا كل ما عليك فعله.

لكن في مملكة الشيطان، الحكومة قائمة على السيطرة والسلطة: إن كنتَ في ساحتي، فأنت تَخصّني. وأما العُملة فهي الممتلكات الشخصية والمادية: القوة، المنصب، الأداء. وهكذا فإنّ الجنسية في مملكة الشيطان تقوم على الأداء والإنجاز. هل تستطيع أن تعزف جيدًا؟ هل تستطيع أن تُغنّي جيدًا؟ هل تستطيع أن تتكلم جيدًا؟ هل تستطيع أن تقدّم دراسات كتابية؟ هل تستطيع أن تقتبس من الكتاب المقدس؟ هذا في السياق الديني. وإذا لم تستطع فعل هذه الأمور، فأنت أقل قيمةً من غيرك.

وعندما ندخل الكنيسة ونستخدم مبادئ الشيطان في تحديد القيمة، فإننا نمتلك مفتاحًا لا يفتح الباب. هذا هو المبدأ الذي كنتُ أتكلم عنه.

الآن، الاقتباس الذي أبهر ذهني حول هذين المملكتين جاء من تصريح أ. ت. جونز، في كتاب "إمبراطوريات الكتاب المقدس"، سنة 1904، صفحة 51. كان هذا هو البذرة التي انفجرت في ذهني لتُظهر المملكتين. وهذا ما يقوله:

> مع قيام مملكة نمرود، دخل العالم القديم بأسره مرحلة تاريخية جديدة. فالتقليد الشرقي الذي يجعل ذلك المحارب أوّل إنسان ارتدى تاج الملك، يشير إلى حقيقة أعمق من مجرد اتخاذ زينة

جديدة للّباس، أو حتى غزو مقاطعة. **لقد أدخل حكمه إلى العالم نظامًا جديدًا من العلاقات بين الحاكم والمحكومين. فقد كانت سلطة الحكّام السابقين قائمة على القرابة...**

نظام عائلي. والسبب في احترامك لهم وإكرامك إيّاهم هو أنّك قد خرجتَ منهم. ثم يقول:

...وكان سموّ الرئيس صورةً عن السلطة الأبوية [الوداعة، الصبر، اللطف]. أمّا نمرود، فعلى العكس، كان سيّدًا على الأرض، وعلى سكانها لمجرد أنهم سكانها، بغضّ النظر عن الروابط الشخصية. وحتى ذلك الحين، لم يكن هناك سوى قبائل – أي عائلات متوسّعة – أي مجتمع؛ أمّا الآن فظهرت أُمّة، جماعة سياسية – الدولة. (أ. ت. جونز، إمبراطوريات الكتاب المقدس، 1904، ص 51)

هل يمكنك أن تتخيّل، لو كان بإمكاننا أن نعيش في هذا البلد العادل، وأن لا يكون هناك أي تأثيرات مهيمنة سوى التأثيرات الرقيقة لعائلاتنا فقط؟ وكل هذه العائلات ستتجمع في نفس المنطقة وتشارك نفس المكان دون أي ضغوط خارجية، والأرض مشتركة بين الجميع.

لكننا الآن نعيش في دولة، يحكمنا شخص لا يرتبط بنا أيّ صلة قرابة. هل يرتبط أيّ منا برئيس الوزراء؟ لا، نحن لسنا مرتبطين به، ومع ذلك هو زعيمنا. وجميع الحكام والوزراء في حكومته؟ لا تربطنا بهم أي صلة عائلية. ولست هنا لأنتقد الحكومة، إنما أُشير فقط إلى أنّ العلاقة بين الحاكم والمحكوم قد تغيّرت. وهناك الآن مجموعة صغيرة من الأفراد الذين يمتلكون الكثير من الممتلكات الشخصية والمادية، ويسعون الآن لفرض أنفسهم وتغيير النظام العالمي وجعلنا في عبودية دائمة. هذا ما يحاولون فعله. والسبب الذي يمكنهم من فعله هو أنهم لا يهتمون بك، لأنك لست أحد أفراد عائلتهم. ليس لديك دمهم الملكي يجري في عروقك، لذلك أنت بلا قيمة لديهم. وفي الواقع، من المهم لهؤلاء الأفراد أن يقلصوا عدد السكان بحيث تتوفر لهم المزيد من الموارد ويتمكنوا من عيش حياة أكثر سعادة من خلال تقليل السكان كما يفعلون مع قطيع.

الحضور: للأسف، أدريان، هم بالكاد يهتمون حتى بذريتهم الخاصة.

القس أدريان: صحيح، هم بحاجة لشخص يواصل خط عائلتهم، ومن هذا المنطلق فقط يهتمون. لكن إذا خرج أحد أفراد العائلة عن المسار، فسينتهي به المطاف مقتول. بهذا المعنى، أصبح العالم الآن يعيش كما لو في مافيا عملاقة.

هذا التصريح كان نقطة التحذير التي جعلتني أدرك الفرق بين المملكة القائمة على العائلة والنظام القائم على الدولة، وكيف يجد الإنسان القيمة في كل من هاتين المملكتين. وقد تناولت هذا الموضوع باستفاضة في كتابي الحياة مهمة (للحياة قيمة)، موضحًا كيف يؤثر ذلك على فهمنا. هذا التصريح شكّل الأساس الذي بُنيت عليه كل هذه الحركة وهذه الرسالة، وكان بمثابة الشرارة التي انطلقت منها أفكاري.

ثم ننتقل الآن إلى رسالة غلاطية، وأريد أن أركز على أمر لم أكن قد لاحظته من قبل. وأصلي أن يفتح روح الله عقولكم لتدركوا النتائج المترتبة، وقد قمت بترقيم الخطوات لتسهيل المتابعة.

> أَقُولُ أَيْضاً مَادَامَ الْوَرِيثُ قَاصِراً، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ أَيُّ فَرْقٍ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الإِرْثِ كُلِّهِ، غلاطية 1:4

لماذا لا يختلف الطفل عن الخادم ما دام طفلًا؟

الحضور: عليه أن يفعل ما يُؤمر به.

القس أدريان: صحيح، عليه أن يفعل ما يُؤمر به، أليس كذلك؟

الحضور: هو ليس مسؤولًا، في الحقيقة هو غير كفء.

القس أدريان: وأيضًا، أليس لأنّه فعليًا لا يعرف والديه؟ لا يفهم خبرتهم الحياتية، ولا يعرف كيف يكون وضعهما. هو لا يفهم. كل ما يفهمه هو أنّ والديه يأمرانه بأشياء معينة. وبالطبع، كطفل، وبما أنّه لا يعرف شيئًا، يجب أن يُوجَّه كثيرًا حول ما يجب فعله للبقاء على قيد الحياة.

> بَلْ يَبْقَى خَاضِعاً لِلأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلاءِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الْفَتْرَةُ الَّتِي حَدَّدَهَا أَبُوهُ. غلاطية 2:4

عندما يبلغ الإنسان سن الرشد ... أتذكر حين كنت في الثالثة عشرة من عمري – وأروي هذه القصة كثيرًا – أنّ والدي فجأة أصبح غريبًا جدًا، لا أعلم ما الذي حدث له، لقد تغيّر تمامًا. ولمدة سبع إلى عشر سنوات، لم أستطع فهم ما الذي حصل معه، وكان الأمر غريبًا حقًا. ثم عندما تزوجتُ وأنجبت أطفالًا، عاد فجأة ليصبح ذكيًا مرة أخرى. لا أعلم ما الذي حدث، لكنني بدأت أفهم الحياة بطريقة مختلفة عما كنت أفهمها قبل أن أسلك خطواته. أدركت ما كان يشعر به وهو يربينا، ويوفر لنا احتياجاتنا، ويدفع فواتير الكهرباء، ويوفر لنا منزلًا وسقفًا فوق رؤوسنا، ويفعل كل تلك الأمور. والآن بعد أن اضطررت للقيام بتلك المسؤوليات بنفسي، صار بإمكاني فهم شعوره تجاهنا، وأصبحت أكثر تعاطفًا معه نتيجة لذلك.

لهذا السبب نحن تحت سلطة الحكام والمعلمين حتى الوقت المحدد. أليس رائعًا أن تكون شابًا يعيش في بيت والديه، لا يدفع فواتير الكهرباء ولا أي شيء آخر، قادر على اللعب بكل الألعاب التي تريدها، تفعل ما تشاء، تأكل طعام والديك وتظهر تجاهه صفر امتنان؟ هل نرى هذا السلوك منتشرًا في مجتمعنا اليوم؟ للأسف، نعم. وكما يقول بولس في رومية الإصحاح الأول، هناك من يعصون والديهم، لم يعودوا يهتمون ببساطة، كثير منهم – وليس كلهم، لكن الكثير منهم.

كان لدينا نظام بالطبع حين كنا أصغر سنًا، ولست أقول إنه مثالي، لكن كنا نحترم والدينا ومعلمينا، لأنه إذا لم نفعل، ماذا كان يحصل؟ كنا نتعرض للضرب بالعصا، ونواجه غضب من هم في السلطة. ولست أقول إن هذا النظام مثالي، لكنه كان أفضل مما نعيشه الآن، أليس كذلك؟ [الفوضى!]

نحن، ماذا نقول، نربي جيلاً من الأميرات اللواتي لا يحتجن إلى أي تصحيح أو توجيه. وليساعدنا الله! أنا فقط أقول هذا ما نحن عليه وهذا ما يحدث نتيجة لذلك. وأؤكد لكم أنّ التعرض للضرب بالعصا لم يكن ممتعًا أبدًا. أتذكر، كان مؤلمًا. لكنه، كيف نقول، على الأقل بالنسبة لي، جعلني أحترم السلطة.

كان لدي صديق واحد من صربيا، وهؤلاء الصرب أقوياء جدًا. كان هناك اثنان منهم، وأقاما منافسة لمعرفة من يمكنه الحصول على أكبر عدد من الضربات بالعصا. الرجل الفائز حصل على 36 ضربة في سنة واحدة. فكرت، "أنتم مجانين! هذا جنون كامل، هذا ليس أنا." لذا قررت أن أحصل على أقل قدر ممكن.

ولكن هذا، هذا ما نراه في الواقع. فلننتبه ونحن نتابع.

> وَهذِهِ حَالُنَا نَحْنُ أَيْضاً: فَإِذْ كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا عَبِيداً لِمَبَادِىءِ الْعَالَمِ. وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ تَمَامُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً لِلشَّرِيعَةِ، لِيُحَرِّرَ بِالْفِدَاءِ أُولئِكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ اللهِ. وَبِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ لَهُ، أَرْسَلَ اللهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ابْنِهِ، مُنَادِياً: «أَبَا، يَا أَبَانَا». إِذَنْ، أَنْتَ لَسْتَ عَبْداً بَعْدَ الآنَ، بَلْ أَنْتَ ابْنٌ. وَمَادُمْتَ ابْناً، فَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ وَرِيثاً أَيْضاً. غلاطية 4: 3-7

انتبهوا الآن بعناية إلى هذه الخطوات. وما الذي خلَّصنا نحن الذين كنا تحت الناموس؟

الحضور: أرسل ابنه!

القس أدريان: أرسل ابنه! الله أرسل ابنه، وقد وُلد من امرأة. ماذا يعني أنّه وُلد تحت الناموس؟

الحضور: يعني أنّه كان خاضعًا للناموس؟

القس أدريان: الناموس الوراثي. وُلد تحت الناموس، هل وُلد تحت ناموس الخطيئة والموت؟

الحضور: لا.

القس أدريان: ... حسنًا، هذا كان الافتراض الطبيعي، أليس كذلك؟ وهذه هي النقطة التي يظهر فيها السؤال... أوه، لم أرغب في التعمق كثيرًا في هذا الآن، لكن سأتحدث عن الأمر قليلًا: ما الطبيعة التي اتخذها المسيح؟ هل اتخذ طبيعة آدم قبل السقوط أم طبيعة آدم بعد السقوط؟

وُلد تحت الناموس. لن أتعمق كثيرًا في هذا الجانب، لأنه ليس محور دراستي، لكن هناك نقطة مهمة: لقد أخذ المسيح طبيعتنا بالكامل على نفسه، ومع ذلك جاءت تبعات نتيجة لذلك. وأنا واثق أن المسيح قد تغلّب على تلك التبعات. لكن النقطة الجوهرية هنا هي: "أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً لِلشَّرِيعَةِ، لِيُحَرِّرَ بِالْفِدَاءِ أُولئِكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ اللهِ."

التفسير التقليدي للفداء الذي تعلمناه جميعًا يقول إن المسيح كان مضطرًا للموت على الصليب ليُسفك دمه، وهذا ما يخلصنا. لكن هل يوضح بولس هنا بالضبط كيف تتم عملية الفداء؟ لا. هو ببساطة يقول إن المسيح وُلد من امرأة، وُلد تحت الناموس، ليُفدي الذين كانوا تحت الناموس، لننال تبني الأبناء.

السؤال الذي أطرحه عليكم هذا الصباح هو: متى نلنا هذا التبني؟ هذا هو السؤال الذي سنركز عليه اليوم. وأحب هذه الجزئية جدًا: «وبما أنّكم أبناء، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم، صارخا: أبّا، يا أبتا!» عندما تشعر في قلبك بالشوق نحو أبيك السماوي، هل شعرت بهذا الشوق فعلاً؟ ومن وضع هذا الشوق هناك؟

الحضور: الابن.

القس أدريان: أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم، صارخة: أبّا، يا أبتا! عندما تتوق إلى الله، فهو المسيح في داخلك يتوق إلى الله. وللأسف، لأعطيكم الحقيقة الصعبة، أنت بطبيعتك البشرية، وأنا بطبيعتي البشرية، بالكاد نهتم بالله. نحن غير مهتمين بالله، ممتلئون عداوة وحقد. العقل الجسدي عداء ضد الله، غير خاضع لناموس الله، ولا يمكن أن يكون خاضعًا.

لذلك، كما قلت كثيرًا، عندما تشعر بأنك بعيد عن الله وتندب ذلك، فذلك لأن المسيح في داخلك يجذبك إلى الآب. لأنه لو كنت بنفسك، لنضع الأمر هكذا: أنت غير مهتم بالله. لا شيء في داخلنا يرغب في الله على الإطلاق. وحده المسيح، بروحه، هو الذي يجذبك ويجعلك ترغب في التفكير بالله.

> كما هو مَكتوبٌ: «أنَّهُ ليس بارٌّ ولا واحِدٌ. ليس مَنْ يَفهَمُ. ليس مَنْ يَطلُبُ اللهَ. الجميعُ زاغوا وفَسَدوا مَعًا. ليس مَنْ يَعمَلُ صَلاحًا ليس ولا واحِدٌ. روما 3: 10-12

فإذاً، متى أصبحنا أبناء؟ هنا، لقد أخرجت النقطتين الثالثة والرابعة.

> 3. أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً لِلشَّرِيعَةِ،
>
> 4. لِيُحَرِّرَ بِالْفِدَاءِ أُولئِكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ اللهِ.

الآن، أريد أن أتقدم قليلًا في ملاحظات عظتي لعام 2001. المفتاح:

> "هذا هو ابني الحبيب، الذي به سررت" (متى 3: 17). هذا لكلّنا، (مشتهى الأجيال، ص 116).

هذه هي اللحظة التي أعيدنا فيها إلى التواصل مع الله. وأريد أن أُظهر لكم عدة اقتباسات تدعم ذلك. من "مشتهى الأجيال"، أقتبس من الصفحة 116:

> عند معمودية المخلّص، كان الشيطان من بين الشهود. لقد رأى مجد الآب يظلّل ابنه. وسمع صوت يهوه يشهد لألوهية يسوع. منذ خطيئة آدم، كانت البشرية مقطوعة عن التواصل المباشر مع الله...

أدريان: من كان المسؤول عن الانقطاع؟

الحضور: آدم.

أدريان: ولماذا انقطع الاتصال مع الله؟ لأنه لم يصدق أن الله سيغفر له. لكنه عاد ليؤمن بأن الله سيغفر له، وأن هذا الفداء سيتم عبر الذبيحة والتقدمة. وقد تحدثنا كثيرًا عن ذلك مؤخرًا، لكن لن نتعمق فيه الآن.

> ...لقد كان التواصل بين السماء والأرض يتمّ من خلال المسيح، ولكن الآن، بعدما جاء يسوع «في شبه جسد الخطية» (رومية 8:3) [مولودًا من امرأة – غلاطية 4:4]، تكلّم الآب نفسه: [أنت ابني الحبيب]. لقد كان من قبل يتواصل مع البشرية من خلال المسيح، أما الآن فقد تواصل مع البشرية في المسيح. كان الشيطان يأمل أن كراهية الله للشر ستؤدي إلى انفصال أبدي بين السماء والأرض...

ولكن ماذا؟ «الآن!» متى هو هذا "الآن"؟ في هذا السياق، متى يكون الآن؟ عند المعمودية! «ولكن الآن قد أُظهِر!» هذا أمر مهم جدًا. هذا "الآن" كان موجودًا دائمًا، ولم يتغير قط. من جانب الله لم يكن هناك أي انقطاع، الانقطاع كان من جانب الإنسان وفهمه لطبيعة الله، وما كان يظن أن الله يريده، وما كان يتصور صفات الله عليها. ولهذا السبب حدث الانقطاع.

لقد كان موجودًا، ولكن الآن أُظهِر!

> ...ولكن الآن قد أُظهِر أن الصلة بين الله والإنسان قد أُعيدت. (مشتهى الأجيال، 116.2)

لقد نلنا التبني كأبناء. ومتى نلنا هذا التبني؟ لقد أُظهِر أننا نلناه عند المعمودية، ليس عند الصليب، بل عند المعمودية.

الحضور: ولكن أُظهِر أيضًا أو أعلن في الوعد المعطى لإبراهيم.

القس أدريان: نعم، كان موجودًا، أليس كذلك؟

الحضور: حتى بالعودة إلى نوح، إلى أخنوخ، أُعلن ذلك.

القس أدريان: كان موجودًا، لكن المشكلة بالنسبة لهم هي أنه في كل مرة دخلوا إلى تلك الحقيقة، فعلوا ذلك عبر الذبيحة، لأنهم كانوا يظنون أن الله يطلب ذلك. أي أنهم اعتقدوا أن الله يحتاج الدم ليعيد قبولنا كأبنائه. ولكن في المسيح، أُزيلت تلك الخطوة. هل ترون ذلك؟ لقد تمّ التواصل مباشرة. والنقطة التي نؤكد عليها هي أن الله لم يطلب الذبيحة أو التقدمة. لا محرقة، ولا ذبيحة خطية. هذه هي النقطة الجوهرية التي نريد التأكيد عليها.

> لَمْ تُرِدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَبْتَنِي أُذُنَيْنِ مُصْغِيَتَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ. مزمور 6:40

الآن، هذه هي الصفحة 113:

والكلمة التي قيلت ليسوع عند الأردن: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» تشمل البشريّة كلّها. لقد تكلّم الله إلى يسوع باعتباره ممثّلنا. ومع كلّ خطايانا وضعفاتنا، لسنا مرفوضين كشيء عديم القيمة. «قَدْ جَعَلَنَا مَقْبُولِينَ فِي ٱلْمَحْبُوبِ» (أفسس 1: 6). إنّ المجد الذي استقرّ على المسيح هو عربون محبّة الله لنا. إنّه يحدّثنا عن قوّة الصلاة—كيف أنّ الصوت البشري يمكن أن يبلغ أذن الله، وأن تجد طلباتنا قبولًا في السماء.

هل طلباتك تجد قبولًا في السماء؟ لقد سمعت كثيرين يقولون: «أحيانًا أشعر أنّ صلواتي لا تتعدّى السقف» ولكن لماذا يظنّ الناس ذلك؟ لأنّهم لا يؤمنون أنّ الله يصغي إليهم أو أنّه مهتمّ بهم.

بالخطية، انقطعت الأرض عن السماء ...

وما هي تلك الخطيّة؟ الإيمان بأنّ الله هو إله موت، إله هلاك؛ الإيمان بأنّ الله يطلب دمًا ليغفر خطية. هذه هي التي قطعت الإنسان عن الله.

الحضور: من المثير في الاقتباس السابق أنّ رجاء الشيطان كان أن يكون الأمر هكذا. لكن من جديد، يوحي الكلام بأنّ الله هو الذي قام بالقطع، أمّا نحن فنرى أنّ العكس هو الصحيح.

القس أدريان: إنّه يوحي أنّ الله هو الذي يقطع. لكن الله لا يقطع علاقته بنا. إنّ الجنس البشري هو الذي كان يقطع علاقته بالله ثم يُلقي الأمر على الله كما لو كان هو الذي فعل ذلك.

> **بالخطية، انقطعت الأرض عن السماء. لكن يسوع قد وصلها مرّة أخرى بمجال المجد.** لقد أحاطت محبّته بالإنسان، وبلغت إلى السماء العليا. والنور الذي انسكب من الأبواب المفتوحة على رأس مخلّصنا سينسكب علينا نحن أيضًا حين نصلّي طالبين العون لمقاومة التجربة. **والصوت الذي تكلّم مع يسوع يقول لكل نفس مؤمنة: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ.»** (مشتهى الأجيال 113.1)

وفي هذه العملية، ما المطلوب منك أن تؤمن به؟ أن المسيح واحد منّا، وحين تكلّم الآب إليه قائلاً: «أنت ابني الحبيب»، فإننا بالإيمان نؤمن أنّه بما أنّنا مرتبطون به من خلال إنسانيّته، فما قاله الله لابنه، يقوله لنا من خلاله. وهكذا فإن بنوّة يسوع المسيح هي الضمان لبنوّتنا نحن لله. وعلى هذه النقطة وضعت منصبي في الكنيسة على المذبح وقلت: «هٰذِهِ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. سأتبع ٱلابْنَ ٱلْوَحِيدَ ٱلْمَوْلُودَ، لأنّ بنوّته هي الضمان لبنوّتي. إنّ يقيني بالحياة الأبدية مرتبط بحقيقة الابن المولود.» أترون ذلك؟ ليس فقط أن تؤمن بأنّ يسوع هو الابن المولود، بل أن تؤمن بأنّ بنوّته هي الضمان لبنوّتك أنت أيضًا. ولهذا فهمتُ أنّ الفهم الصحيح لابن الله هو أساس التبرير بالإيمان. فالابن المولود، حين يُفهم على نحو صحيح، هو التبرير بالإيمان. ولهذا كنتُ مستعدًا أن أضع جانبًا كلّ ما راكمتُه داخل الكنيسة، لأنّي رأيت أنّ الابن الوحيد المولود هو التبرير بالإيمان، وأنّ بنوّته هي بنوّتي، وأنّ يسوع إذ يقدّم نفسه بكامله للآب ولا يتّكل على نفسه في بنوّته، بل يثق بكلمة الآب من أجل بنوّته، فإنّي أنا أيضًا بنفس الطريقة يمكنني أن أثق بالآب من أجل بنوّتي.

لكن إن كنتَ تؤمن بـ «الله الابن» فإن علاقة «الله الابن» بالآب تقوم على قدرته الكلّية، وعلمه الكلّي، وأمّا حضوره الكلّي فموضع جدل في الأدفنتستية. أي أنّ الأمر قائم على قوّتك، ومكانتك، وأدائك. ورأيتُ أنّ هذه الأمور بالذات كانت عائقًا أمام قبولي للتبرير بالإيمان. لذلك، فإن الابن المولود هو الطريق الوحيد إلى التبرير بالإيمان. أترون ذلك؟ إنّه أمر في غاية الأهمية! أنّ بنوّته هي الضمان لبنوّتنا. كما يقول في يوحنا 17:23: «وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.»

الآن، إن كان يسوع هو «الله الابن»، فهل يمكن أن يحبّنا الله كما يحبّ ابنه؟ أليس ذلك مستحيلًا؟ إنّه أمر مستحيل، لأنّ يسوع في هذا السياق يملك حياة أصلية، غير مستعارة، غير مشتقّة! إنّه كائن من ذاته، موجد لنفسه، أو أيًّا يكن، لقد كان موجودًا منذ الأزل، لم يُولد قط، لم يُولَد من الله، ولم تكن له وراثة. أمّا نحن فقد ورثنا كلّ ما نملك من الله. لذلك فلا توجد أيّة صلة بيننا وبين «الله الابن». فهو غريب وبعيد عنّا. أمّا ابن الله، فهو قريب إلينا. لقد نال كلّ ما له من أبيه. ورث كلّ ما عنده من أبيه. وله إيمان بكلمة أبيه. وهذا الكائن يمكنني أن أرتبط به. أفهمتم؟ لهذا قبلتُ الابن الوحيد المولود. لهذا نبذتُ كلّ شيء، وبعتُ كلّ ما كان لي لأشتري تلك اللؤلؤة كثيرة الثمن. ومعظم أصدقائي وزملائي سخروا منّي كأنّي أحمق بالكامل. وأنا سعيد أن أكون أحمقًا لأجل المسيح. ليس في ذلك أيّة مشكلة لي. فالله لم يختار حكماء، ولا أقوياء، بل اختار الله جهّال العالم ليخزي بهم الأقوياء. أترون القضيّة المطروحة هنا؟ كثيرون، حتى في حركة «الآب والابن»، لا يفهمون هذا. لا يفهمون أنّ الفهم الصحيح للابن المولود هو الأساس الوحيد الذي يمكن على أساسه فهم التبرير بالإيمان. إنّه أساس التبرير بالإيمان. وقد حاولتُ أن أشرح هذا في كتاب «عودة إيليا»، ويمكنكم أن تجدوا المزيد هناك.

وتتابع إلين وايت:

> أيُّها الأحِبّاءُ، الآنَ نَحنُ أولادُ اللهِ، ولَمْ يُظهَرْ بَعدُ ماذا سنَكونُ. ولكن نَعلَمُ أنَّهُ إذا أُظهِرَ نَكونُ مِثلهُ، لأنَّنا سنَراهُ كما هو. (١ يوحنّا ٣: ٢؛ «مشتهى الأجيال» 113.2)

أترون العلاقة بين ما تتحدّث عنه إلين وايت هنا، وما نسمّيه نحن «كمال الطبع»؟ أنّنا «سوف نكون مثله، لأنّنا سنراه كما هو»؟ إنّ الخطوة الفاصلة بين القبول الذي لنا عند الله، وبين كمالنا في المسيح، تقوم على نقطة واحدة فقط: أن نؤمن بأنّ يسوع هو الابن الوحيد المولود، وأنّه مقبول بالتمام عند الآب، وأنّ قبوله عند الآب هو أساس قبولنا نحن أيضًا عند الآب.

ليس هناك أيّ نقاش هنا عن ذبيحة دم. هذه هي النقطة التي أؤكّد عليها! من منظور الله، لا يوجد أيّ حديث عن ذبيحة دم في هذه العملية.

أمران: يجب أن تؤمن أنّ يسوع هو الابن الوحيد المولود، ويجب أن تؤمن باسمه، أي بشخصيّته وطبعه. البنوة، الطبع! إن آمنتَ بهذين الأمرين وتمسّكتَ بهما، فستنال الحياة الأبدية. وستكون مثله. «بالنظر اليه نتغيّر الى صورته.» فكما أنّ يسوع هو الابن الخاضع المطيع، ستصبح أنت أيضًا الابن أو الابنة

الخاضعة المطيعة، لأنّك ستنال من نفس الروح. وحين ترى أنّ يسوع يعلم بالتمام أنّه محبوب من الآب كابنه، ستحتضن أنت أيضًا ذلك الروح—أنك محبوب بالتمام من الآب. أليس ذلك أمرًا جميلاً؟

لاحظوا:

> إنّ فادينا قد فتح الطريق لكي يجد أكثر الخطاة، وأكثر المحتاجين، وأكثر المظلومين والمحتقرين، طريقا إلى الآب. («مشتهى الأجيال» 113.2)

أترون أنّه لا يوجد أيّ نقاش هنا عن الدم، عن الدم الجسدي؟ أترون هذا؟ إنّه أمر عظيم. لقد فُتح لنا الطريق من خلال إعلان الآب: «أنت ابني الحبيب الذي به سُررت.» ومجدّدًا أقول: لا أقول إنّ الدم لم يكن مطلوبًا، بل أقول إنّه لم يكن مطلوبًا من الله. بل كان مطلوبًا من الإنسان ليعالج فهمنا الخاطئ عن شخصيّته. وإنّ حقيقة أنّ الله ارتضى أن يتنازل لنا في هذا، هي محبّة من أسمى ما يمكن للعقل أن يتخيّله. وبالطبع، موت يسوع على الصليب هو الإعلان الأسمى عن شخصيّة الله المملوءة محبّة. نحن لا ننكر أيًّا من هذا، لكن الحقيقة هي أنّ الله لم يطلب ذلك قط. وهذه هي النقطة التي نؤكّدها.

والآن نريد أن نتحدّث عن التقدمة. وهذا أمر في غاية الأهمية، لأنّه عندما نفكّر في التقدمة، فإنّنا عادة نفكّر في تقدمة المسيح على الصليب. لكن لاحظوا معنا ونحن نقرأ الآن...

> ماذا يعني لنا هذا الحدث؟ **كم بطيشٍ قرأنا رواية معمودية الرب**، ...

إن معمودية ربنا وانتصاره في برية التجربة، كما سأُظهر لكم، هي خلاصنا. لقد نِلنا الخلاص في هذين الحدثين معاً، كما سنرى.

> **...من غير أن ندرك أن أهميتهما هي الأعظم بالنسبة لنا، وأن المسيح قد قُبِل من الآب نيابة عن الإنسان.**

ليس على الصليب، بل في المعمودية. هذه هي النقطة.

> فحينما انحنى يسوع على ضفاف الأردن ورفع دعاءه، كان يُقدِّم البشرية إلى الآب، هو الذي ألبس لاهوته بالناسوت.

ماذا تقول هذه الحادثة؟ يسوع قدّم نفسه للآب...

هذه هي الذبيحة الواحدة؛ فعندما نصل إلى العبرانيين أصحاح 10، نرى أنها الذبيحة الواحدة. لقد قدّم نفسه للآب، لا كجسدٍ ميتٍ مدمّى مسحوق، بل قدّمه كابن الله المؤمن الواثق! أتدركون الفرق؟

> ...[هذه هي الذبيحة التي قدّمها عن الإنسان] لكي يعود الذين انقطعوا عن الله بالخطية، إلى الله باستحقاقات الشفيع الإلهي. فلأن الخطية فصلت الأرض عن السماء، [ليس لأن الله قطعها، بل لأن خطية الإنسان فصلته هو عن السماء]، **فإن المسيح بساعده البشري احتضن الجنس**

الساقط، وبساعده الإلهي أمسك عرش القدير، وهكذا أُعيدت الأرض إلى رضا السماء، وأُعيد الإنسان إلى شركة مع إلهه.

ما الذي أعاد الأرض إلى رضا السماء؟ هل كان الدم الحرفي المادي للمسيح؟ كلا، ليس هذا ما يقوله النص. بل بنوّته لله! بحمله طبيعتنا الخاطئة في نفسه. إن إلين وايت تقول: «إن إنسانية المسيح هي كل شيء بالنسبة لنا. هي الحلقة الذهبية التي تصلنا بالسماء». هذا كان جزءاً من رسالة 1888، أن المسيح جاء ليلتقينا حيث نحن في طبيعتنا. وكواحدٍ منا في جسد بشري خاطئ، قد قبله الآب. وهذا هو خلاصنا. أفهمتم هذا؟ إن الكنيسة قد رفضت هذه الحقيقة بالكامل، حقيقة أن المسيح أخذ طبيعتنا البشرية الخاطئة. لكن هنا يكمن جوهر الأمر. لأن المسيح، كواحدٍ منا، قدّم نفسه للآب بصفته الابن الإلهي، وقُبِل من الآب في إنسانيتنا. وهذا هو ما أعاد ربطنا بالآب.

الكفّارة صُنعت في المعمودية. الكفّارة صُنعت في المعمودية وخُتِمت في برية التجربة. فما كان الامتحان في البرية؟ «إن كنتَ ابن الله!» لقد حاول الشيطان أن ينزع من المسيح بنوّته، لكن المسيح غلبه، وختم كفّارتنا لله. أليس هذا جميلاً؟ أليس هذا ثورياً؟ ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون غريباً!

كم بطيشٍ قرأنا رواية المعمودية دون أن ندرك مغزاها. هذا ما تقوله لنا. وهكذا يتابع:

> إن صلاة المسيح لأجل البشرية الضالّة شقّت طريقها عبر [كم ظلّاً؟] كل ظلٍّ ألقاه الشيطان بين الإنسان والله،

أليست هذه هي الكفّارة؟ إنها المصالحة الكاملة. كل ظلٍّ. سامحوني إن انفعَلت. لقد بكيتُ طَوال هذا الأسبوع وأنا أقرأ هذا. إنه أمر بديع للغاية. إن أبانا، أبي، لم يطلب دماءً، لم يطلب أن يموت أحد. لقد أعادنا فقط بأن أعطانا ابنه. ما أجمل هذا! فهو يقول:

> ... «**كل ظلٍّ ألقاه الشيطان بين الإنسان والله**، تاركاً قناة تواصل صافية إلى عرش المجد عينه. فُتحت الأبواب، وانفتحت السماوات، **والروح القدس، في شكل حمامة، حلّ على رأس المسيح، وسُمع صوت الله قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.**» (علامات الأزمنة، 18 نيسان 1892، فقرة 5).

هذه هي الكفّارة. هذه هي المصالحة. هذه هي الاستعادة. إنّها الإعلان عن الخلاص الذي أُعطي لنا في المسيح قبل تأسيس العالم. لقد سبق فعيَّننا في المسيح لنكون مع الآب إلى الأبد. هذا هو إعلان ذلك. هل ترون؟ هذا هو الإنجيل الأبدي، إنّه إنجيل مختلف تماماً عمّا تعلّمناه، أليس كذلك؟

وعندما أفكّر في هذا، وأتأمل في حياتي، وأتذكّر الحماقات التي ارتكبتها، والكلمات السخيفة التي قلتها والأفكار الباطلة التي فكرتُ بها، وأجد أنّ أبي لا يُمسك عليّ شيئاً من هذا... أنا ابنه الحبيب. هذا يُذيب القلب بالدموع. كيف تدعوني ابنك الحبيب وقد صنعتُ مثل هذه الحماقات؟ "أنا خلقتك في بطن أمك. أنت لي." لهذا لا يقطعك ولا يطرحك جانباً. أليس هذا لطف الله التي يقودك إلى التوبة؟ أليس هذا ما يغيّر

قلبك؟ «أنا لا أريد أن أعاقبك. أنا أريد أن أضمّك. أريد أن أعانقك. أريد أن أقبّلك لأنك ابني.» أليس هذا جديراً بأن نفرح به؟ إنه يفوق العقل. كأنني أقول: تحت أي صخرة كنتُ مختبئاً طوال هذا الوقت؟

أحد الحضور: هناك نص يقول إنه يحبنا أكثر من الأم؟

القس أدريان إيبنز: نعم. «يوجَدُ مُحِبٌّ أَلزَقُ مِنَ الأخِ»، أو «هل تنسَى المَرأةُ رَضيعَها فلا ترحَمَ ابنَ بَطنِها؟ **حتَّى هؤُلاءِ يَنسَينَ، وأنا لا أنساكِ.**» (إشعياء 49: 15).

انظروا إلى النص: «مشهد التجربة»، هذا ما حرك شيئاً في ذهني: ماذا تقول هنا؟

> **إن مشهد التجربة مع المسيح في البرية كان هو أساس خطة الخلاص، ويعطي للإنسان الساقط** [ماذا؟] **المفتاح** [هذا هو المفتاح الذي لم يستطع الصانع أن ينسخه] **الذي به، باسم المسيح، يمكنه أن يغلب**. (المواجهة 63.2)

وأول ما قلتُه عندما قرأت ذلك: كنت أظن أن الصليب هو أساس خطة الخلاص، وهو الذي يعطي الإنسان المفتاح الذي به يغلب باسم المسيح. لكن إلين وايت تقول إن مشهد التجربة في البرية هو أساس خطة الخلاص، وهو الذي يعطي للإنسان الساقط المفتاح... ماذا!؟

أحد الحضور: وأي كتاب هذا؟

القس أدريان إيبنز: Confrontation أي المواجهة، وهو مجموعة من المقالات من مجلة علامات الأزمنة، جُمعت في كتاب صغير.

آدم تخلّى عن إيمانه بأنه محبوب الآب. تخلّى عن إيمانه، كما فعل الشيطان، بأنه ابن الله. اختار أن يصدق أنه شيء آخر، وأن الله قد دانه وحكم عليه، بينما في الحقيقة هو الذي كان يدين ويحكم على الله. تماماً كما فعل الابنان الضالان حين أدانا وحكما على أبيهما.

> **كثيرون من المسيحيين ينظرون إلى هذا الفصل من حياة المسيح** كما لو كان مجرّد صراع عسكري بين ملكين، دون أن يروا فيه صلة مباشرة بحياتهم وسيرتهم. لذلك تبقى طريقة المواجهة والانتصار المجيد الذي تحقق أمرًا لا يحرّك فيهم اهتمامًا يُذكر. لكن انتبهوا! إن بصيرتهم قد تبلدت بفعل خداع الشيطان، **فلم يدركوا أن التجربة في البرية كانت هجومًا مقصودًا ليسلب المسيح أمانته وهويته الحقيقية كابن الله الأزلي...**

هل ترون ما الذي كان الشيطان يحاول أن يفعله؟ أن يسلبه هويته كابن الله! هذه هي حرب الهوية. ومجدداً، هذا هو الأساس. هذا أحد النصوص المفتاح التي أنارت ذهني بخصوص حرب الهوية. هذا التصريح بالذات!

... **وهو عدوٌّ لهم إلى منتهى الدهر**. ومع أنّه عجز عن أن يغلب المسيح، إلا أنّ سلطانه لم يَضعُف على الإنسان. **فجميع الناس مكشوفون شخصيًا أمام نفس التجارب التي انتصر عليها المسيح، غير أنّ لهم معونةً أُعطيت في الاسم القدير للغالب العظيم. وعلى كل واحدٍ منهم أن يغلب بنفسه، فردًا فردًا**. (المواجهة 63.3)

كم مرة أخطأتَ وظننتَ: لن أستطيع أن أنجح؟ مراراً... أستمر في الفشل. أستمر في فعل ما هو خطأ. إنها حرب الهوية، أليس كذلك؟ حرب الهوية.

أحد الحضور: أظن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة أكثر. بالنعمة نخلُص.

القس أدريان إيبنز: لكن عليك أن تؤمن بذلك.

أحد الحضور: الإيمان هو الغلبة التي تغلب العالم.

القس أدريان إيبنز: نعم. لكن هل تعرف كم هو صعب أن تؤمن بذلك إذا كنتَ تعتقد أن الله يُحرق الناس حتى الموت؟ كم هو صعب أن تؤمن بذلك عندما تعتقد بالله الابن، الذي لم يأخذ طبيعتنا البشرية الساقطة، ولم يتماهَ معنا بالكامل، ولا يعرف كيف هو أن تعيش حياة تعتمد كلياً على آخر؟

أحد الحضور: عندما تشعر بأنك في الحضيض وتفشل دوماً، يكون من الصعب جداً أن تؤمن.

القس أدريان إيبنز: نعم، من الصعب أن تؤمن! ونظامك القضائي الداخلي يعمل ضدك، فتحكم على نفسك بأنك غير مستحق للحياة الأبدية. ماذا قال بولس للفريسيين؟ «وحَكَمتُمْ أنَّكُمْ غَيرُ مُستَحِقّينَ للحياةِ الأبديَّةِ، هوذا نَتَوَجَّهُ إلَى الأُمَمِ.» (أعمال 13: 46). نحن نحكم على أنفسنا بأننا غير مستحقين للحياة الأبدية. لهذا نتصرف كما نتصرف. لكن يمكننا أن نغلب هذا. يمكننا أن نؤمن بأننا أبناء الله. هل ترون كم هو مهم هذا الأمر؟
لاحظوا التضحية العُظمى.

> عند ميلاد يسوع، علم الشيطان أنّ واحدًا قد جاء بمأموريّة إلهيّة ليُنازع سلطانه. فارتعد عند رسالة الملاك التي تشهد بسلطان الملك المولود. كان الشيطان يعرف تمامًا المنزلة التي شغلها المسيح في السماء باعتباره المحبوب من الآب. أن يأتي ابن الله إلى هذه الأرض إنسانًا، قد ملأه بالدهشة والارتباك. لم يستطع أن يدرك سرّ هذه التضحية العظيمة. فالنفس الأنانية لا تفقه مثل هذا الحبّ للجنس المخدوع. (مشتهى الأجيال، 115.2)

ما هي التضحية العظمى التي قدّمها الله لأجلنا؟ أن يسمح لابنه أن يصير واحدًا منّا، وأن ينزل إلى هنا حاملًا جسدنا الخاطئ. هذه هي التضحية العظمى! من منظور الله!

الحضور: ما يثير الدهشة هو أنّه جاء كطفل رضيع.

القس أدريان إيبنز: لقد جاء كطفل رضيع، وأكثر من ذلك، وُلد في مذود! ولا نقلّل أبدًا من حقيقة أنّه بذل حياته على الصليب، فهذه أيضًا تضحية عظيمة. ولنتذكّر ما قرأته سابقًا، حين صلّى على ضفاف الأردن، كانت تلك التقدمة التي قدّمها لله عوضًا عنّا والتي حقّقت المصالحة. ولهذا قال في الليلة التي سبقت موته: «أنا قد أكملت العمل الذي أعطيتني لأعمل». فمن جانب الله، كان الكفّارة قد أُنجزت قبل أن يموت على الصليب.

ولماذا مات على الصليب؟ ليُشبِع تصوّرك وتَصوّري عمّا هو مطلوب لنُصالِح الله. وأيضًا ليُظهِر ما في قلب الإنسان: قلب قاتل، لكي يُعلِن ويُشخِّص، ومن خلال موته يُبيد ذاك الذي له سلطان الموت، ويكشفه بالكمال.

> الذبيحة العظمى = أن يأتي إلى الأرض إنسانًا.

ثم نتابع: لاحِظوا ما يُقال هنا:

> إن قصة بيت لحم موضوع لا ينضب معينه، فإنه مخبوء فيها "عمق غنَى اللهِ وَحِكْمته وَعِلْمه" (رومية 11: 33). إننا نندهش من التضحية التي قد أقدم عليها المخلص إذ أبدل عرش السماء بالمذود، وعشرة الملائكة الذين كانوا يسبحونه ويتعبدون له بالبهائم في حظائرها. إن في حضرته توبخ الكبرياء البشرية والاكتفاء الذاتي، ومع ذلك فقد كان هذا بدء تنازله العجيب. كان الأمر سيعتبر اتضاعاً عظيما من ابن الله لو أنه اتخذ الطبيعة البشرية حتى في الوقت الذي كان فيه آدم لا يزال محتفظا بكماله وطهارته في جنة عدن ...

فكيف يكون اتّضاعه إذ أخذ طبيعتنا بعد السقوط؟ أليس ذلك إذلالًا لا متناهيًا؟ لقد كان اتضاعا شبه لا متناهٍ لو أخذها كآدم قبل السقوط، ولكنه لم يفعل. بل أخذها بعد السقوط.

> ولكن يسوع أخذ طبيعة إنسان بعدما أنهكت الخطية البشر مدة أربعة آلاف سنة. وككل طفل من أبناء آدم، قبل السيد على نفسه نتائج تفاعل ناموس الوراثة العظيم. أما ماذا كانت تلك النتائج فهذا يرى في تاريخ حياة أسلافه الأرضيين. لقد كان من آثار تلك الوراثة أنه قاسمنا أحزاننا وتجاربنا، وقدم لنا حياة مثالية منزهة عن الخطأ. (مشتهى الأجيال، 48.6)

هل تجاهد مع الخطية؟ هل تجاهد مع التجربة؟ هل تجاهد مع الغيظ والانفعال؟ المسيح اضطر أن يجاهد هذه الأمور. ليس تمامًا كما نجاهدها نحن، لكن هناك تداخل بالطبع، ولن أخوض الآن في عمق هذا الموضوع لكثرة تفاصيله. لكنه قادر أن يتعاطف معنا، فهو يعرف ما معنى أن يُجرَّب الإنسان بالخطية. ويستطيع أن يتواصل معنا لأن إنسانيتنا قد وُضِعت بكاملها عليه.

> إن عقيدة التجسّد، أي تجسّد المسيح في الجسد البشري، هي سرّ «السرّ المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال» (كولوسي 1: 26). إنّه سرّ التقوى العظيم والعميق. «والكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا»

(يوحنا 1: 14). لقد أخذ المسيح على نفسه طبيعتنا البشرية، طبيعة أدنى من طبيعته السماوية. ولا شيء يُظهر تواضع الله العجيب مثل هذا.

فببساطة، أخذ طبيعتنا. هذه هي التضحية التي قدّمها.

لقد «أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد» (يوحنا 3:16).

أترون؟ إن بذل ابنه الوحيد مرتبط بالتجسّد، لا بالصليب. هل ترون هذا الارتباط؟

إن يوحنا يقدّم هذا الموضوع العجيب ببساطة مدهشة حتى يتمكّن الجميع من فهم الأفكار المطروحة والاستنارة بها. (الرسائل المختارة، المجلد الأول، 246.3)

فما هي التضحية إذن؟ لنقرأ الآن من الرسالة إلى العبرانيين، على ضوء كل ما استعرضناه. لنقرأ هذه الآيات من (عبرانيين 10: 5-14) ونرَ إن كان بإمكاننا إعادة توجيه فهمنا لهذه النصوص:

لذلكَ عِندَ دُخولهِ إلَى العالَمِ يقولُ: «ذَبيحَةً وقُرباناً لم تُرِدْ،

فالله لم يُرِد ذبيحة وقرباناً بالمعنى المرتبط بموت الذبيحة، أليس كذلك؟ وهذا واضح هنا تمامًا.

ولكن هَيّأتَ لي جَسَدًا. بمُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لم تُسَرَّ.

الجسد الذي يأخذ طبيعتنا البشرية الخاطئة. هذه هي الكفّارة! ليست هذه الذبائح والتقدمات، بل الجسد الذي أخذه. هذه هي الكفّارة. هذا هو ما يصالح. لأنّه في ذلك الجسد، نال المسيح كلمة الآب: «أنت ابني الحبيب الذي به سُررت». هل تدركون عِظَم هذا الأمر؟ إنّه عظيم.

لذلكَ عِندَ دُخولهِ إلَى العالَمِ يقولُ: «ذَبيحَةً وقُرباناً لم تُرِدْ، ولكن هَيّأتَ لي جَسَدًا. 6بمُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لم تُسَرَّ. 7ثُمَّ قُلتُ: هأنَذا أجيءُ. في دَرجِ الكِتابِ مَكتوبٌ عَنّي، لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا اللهُ». 8إذ يقولُ آنِفًا: «إنَّكَ ذَبيحَةً وقُرباناً ومُحرَقاتٍ وذَبائحَ للخَطيَّةِ لم تُرِدْ ولا سُرِرتَ بها». الّتي تُقَدَّمُ حَسَبَ النّاموسِ. 9ثُمَّ قالَ: «هأنَذا أجيءُ لأفعَلَ مَشيئَتَكَ يا اللهُ». يَنزِعُ الأوَّلَ لكَيْ يُثَبِّتَ الثّانيَ.

هل تفهمون ما قاله هنا؟ إنّ مفهوم الذبيحة والتقدمة هو مفهوم العهد القديم. وهو ينزعه لكي يثبت مفهوم العهد الجديد: الكفّارة والمصالحة من خلال التجسّد وكلمة: "أنت ابني الحبيب الذي به سُررت".

فبهذِهِ المَشيئَةِ نَحنُ مُقَدَّسونَ بتقديمِ جَسَدِ يَسوعَ المَسيحِ مَرَّةً واحِدَةً.

كلمة: «واحدة» مُضافة. فما هي تقدمة جسد يسوع؟ ما الذي قلناه للتو؟ حين أخذ إنسانيتنا وغلب حيث فشلنا في الغلبة. وقَبِلَ بنوّته، وحين قال له الشيطان: «إن كنتَ ابن الله»، آمن بكلمة الله، ولم يخضع للتجربة، لا للشهوة، ولا للافتخار، ولا للبحث عن مخرج سهل. أليس هذا ما نُجرَّب به نحن؟ إننا نُجرَّب أن نفعل الشر حين نخاف أن لا نُشبع، أليس كذلك؟ حين نخاف على حياتنا ونريد أن نثبت أنفسنا، وإن وجدنا طريقاً مختصراً للهروب من الألم والمعاناة، نسعى لاجتيازه. «إن سجدتَ لي أُعطيك... فلن تحتاج أن

تذهب إلى الصليب.» المسيح غلب كل تلك الأمور في جسدنا البشري! ولذلك يمكننا نحن أيضاً أن نغلب! وكما قالت إلين وايت: "انتصاره هو انتصارنا".

> وكُلُّ كاهِنٍ يَقومُ كُلَّ يومٍ يَخدِمُ ويُقَدِّمُ مِرارًا كثيرَةً تِلكَ الذَّبائحَ عَينَها، الّتي لا تستَطيعُ البَتَّةَ أنْ تنزِعَ الخَطيَّةَ. 12وأمّا هذا فبَعدَما قَدَّمَ عن الخطايا ذَبيحَةً واحِدَةً،

ولستُ أقلّل من شأن موته على الصليب، فهو جزء من بَذْل ذاته الذي قدّمه لأجلنا. ولكن من منظور الله، كُنّا قد تصالحنا معه بالفعل عند المعمودية وعند التجربة في البرية. هذه هي التقدمة التي أرى أنّها موصوفة هنا على نحوٍ أدق.

> جَلَسَ إلَى الأبدِ عن يَمينِ اللهِ، 13مُنتَظِرًا بَعدَ ذلكَ حتَّى توضَعَ أعداؤُهُ مَوْطِئًا لقَدَمَيهِ. 14لأنَّهُ بقُربانٍ واحِدٍ قد أكمَلَ إلَى الأبدِ المُقَدَّسينَ. (عبرانيين ١٠: ٥–١٤)

وتلك التقدمة قد قُدّمت على شاطئ الأردن، حين نزلت الحمامة وقال الله: «أنت ابني الحبيب الذي به سُررت» – هذه هي التقدمة التي نتكلّم عنها.

وهذا هو المقصود؛ وقد ذكرت هذا من قبل:

> أنا مَجَّدتُكَ علَى الأرضِ. **العَمَلَ الّذي أعطَيتَني لأعمَلَ قد أكمَلتُهُ.** (يوحنا ١٧: ٤)

الله لم يُرِد ذبيحة دم، بل أراد أن يكون لابنه جسدٌ بشريّ يسكب فيه روحه، قائلاً: «أنت ابني الحبيب.» جسداً هيّأتَ لي، لا ذبيحة ولا تقدمة. هذا أمر عظيم!

لقد كنّا نتحدّث عن: ما هو دم العهد الجديد؟

> وأخَذَ الكأسَ وشَكَرَ وأعطاهُمْ قائلًا: «اشرَبوا مِنها كُلُّكُمْ، لأنَّ **هذا هو دَمي الّذي للعَهدِ الجديدِ الّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ كثيرينَ لمَغفِرَةِ الخطايا**. متى 26: 27-28

يسوع لم يأخذ دبوسًا ليشكّ إصبعه ويقول: "هذا هو دم العهد الجديد." بل رفع كأسًا من الخمر وقال: "هذا هو دم العهد الجديد." وفي استخدامه لهذا الرمز، سمح أن يلتقي في هذا الرمز ما يطلبه الإنسان وما يطلبه الله معًا. فالإنسان كان يتطلّب الدم، وتقول إلن وايت إن كأس الخمر تمثّل دم يسوع المسيح المسفوك على الصليب. وهي بالفعل كذلك من منظور الإنسان. فهذا ما فهمناه أنّه مطلوب وضروري؛ لأنه "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عبرانيين ٩: ٢٢). وكما تقول إلن وايت في كتاب "مشتهى الأجيال" صفحة 157.4، كان **الشعب** يظن أنّه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة للخطية. لكن الخمر تمثّل شيئًا آخر أيضًا، كما سنرى، من منظور الله.

> ولكن إنْ سلكنا في النّورِ كما هو في النّورِ، فلَنا شَرِكَةٌ بَعضِنا مع بَعضٍ، ودَمُ يَسوعَ المَسيحِ ابنِهِ يُطَهِّرُنا مِنْ كُلِّ خَطيَّةٍ. 1 يوحنا 7:1

وأريدك أن تتأمّل في هذا الأمر: لو كنّا متّصلين بالله، في الحالة التي فيها يُقال لنا: "أنت ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ"، أليس هذا العمل يطهّرنا من كل خطيئة؟ عندما حلّ الروح القدس على يسوع، ونال تلك الكلمة: "أنت ابني الحبيب"، وعندما ننال نحن هذه الكلمة، أليس هذا يطهّرنا من كل خطيئة؟ هل ترى ذلك؟ انتبه إلى رؤيا ١: ٥.

ومِنْ يَسوعَ المَسيحِ الشّاهِدِ الأمينِ، البِكرِ مِنَ الأمواتِ، ورَئيسِ مُلوكِ الأرضِ: **الّذي أحَبَّنا، وقَدْ غَسَّلَنا مِنْ خطايانا بدَمِهِ.**

لقد تحدّثنا عن هذا سابقًا، الصورتان كلتاهما موجودتان هنا. أيّ واحدة منهما تنظر إليها؟ "غسلنا من خطايانا بدمه." ومرة أخرى، رؤيا ٧: ١٤.

فقُلتُ لهُ: «يا سيِّدُ، أنتَ تعلَمُ». فقالَ لي: «هؤُلاءِ هُمُ الّذينَ أتَوْا مِنَ الضّيقَةِ العظيمَةِ، **وقَدْ غَسَّلوا ثيابَهُمْ وبَيَّضوا ثيابَهُمْ في دَمِ الخَروفِ.**

ما هو دم الخروف؟ لنلقِ نظرة. عندما قرأتُ هذا النص بكيت. إنّه جميل جدًّا. كل شيء موجود هنا.

لا يَزولُ قَضيبٌ مِنْ يَهوذا ومُشتَرِعٌ مِنْ بَينِ رِجلَيهِ حتَّى يأتيَ شيلونُ ولهُ يكونُ خُضوعُ شُعوبٍ. رابِطًا بالكَرمَةِ جَحشَهُ، وبالجَفنَةِ ابنَ أتانِهِ، **غَسَلَ بالخمرِ لباسَهُ، وبدَمِ العِنَبِ ثَوْبَهُ.** التكوين 49: 10-11

ماذا يخبرنا هذا؟ حسنًا، ما معنى الخمر؟ لقد تأملنا في هذا الأمر الأسبوع الماضي. إنّ في الخمر بركةً كامنة.

هكذا قالَ الرَّبُّ: «كما أنَّ السُّلافَ يوجَدُ في العُنقودِ، فيقولُ قائلٌ: لا تُهلِكهُ لأنَّ **فيهِ بَرَكَةً**. هكذا أعمَلُ لأجلِ عَبيدي حتَّى لا أُهلِكَ الكُلَّ. إشعياء 65: 8

الخمر تُفرّح قلبَ الله والإنسان معًا.

فقالَتِ الأشجارُ للكَرمَةِ: تعالَيْ أنتِ واملِكي علَينا. فقالَتْ لها الكَرمَةُ: أأترُكُ مِسطاري **الّذي يُفَرِّحُ اللهَ والنّاسَ** وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ علَى الأشجارِ؟ القضاة 9: 12-13

الخمر تُبهج قلب الإنسان.

وخمرٍ تُفَرِّحُ قَلبَ الإنسانِ، مزمور 104: 15

إذن هناك بركة تُفرح القلب.

الكلمة الطيبة تُبهج القلب. نفس الشيء، الكلمة الطيبة التي هي بركة تُفرح القلب.

الغَمُّ في قَلبِ الرَّجُلِ يُحنيهِ، **والكلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تُفَرِّحُهُ.** أمثال 12: 25

كُنتُ عِندَهُ صانِعًا، **وكُنتُ كُلَّ يومٍ لَذَّتَهُ، فرِحَةً دائمًا قُدّامَهُ.** أمثال 30:8

لماذا؟ لأن الأب كان دائمًا يقول لابنه:

وصوتٌ مِنَ السماواتِ قائلًا: هذا هو ابني الحَبيبُ **الّذي بهِ سُرِرتُ**. متى 3: 17

الكلمة، التي هي بركة وتُفرح القلب، هي الخمر التي يشربها المسيح، والتي هي دم العنب. دم الخروف هو الخمر التي يشربها، مؤمنًا أنه محبوب من الأب. هل ترى ذلك؟

نهرٌ سواقيهِ **تُفَرِّحُ** مدينةَ اللهِ [نهر، ما هو النهر الذي ينبع من عرش الله؟]، مَقدِسَ مَساكِنِ العَليِّ. مزمور 46 :4

الرّوحُ نَفسُهُ أيضًا **يَشهَدُ** لأرواحِنا **أنَّنا أولادُ اللهِ**. رومية 16: 8

هذه هي الخمر. هذا هو دم الخروف. ويمكننا أن نغسل أنفسنا في دم الخروف بقبول أننا أبناء وبنات الله. بالإيمان، لا بالأعمال، بل بالإيمان. وعندما تواجهنا كل الأمور في النظام العالمي الجديد، عندما تُقطَع علاقاتنا، وتتجمّد حساباتنا البنكية؛ ولا نستطيع شراء الطعام ولا نفعل شيئًا بعد الآن، ويقول الشيطان: هذا يحدث لك لأنك خاطئ شرير. ماذا ستفعل؟ هل ستغسل نفسك في دم الخروف؟ أبي لن يتركني، أبي سيعتني بي. وحتى لو اضطررت أن أضع حياتي في الموت، ما زلت ابنه، ما زلت ابنته. لن يتركني أبدًا ولن يهملني. هذا ما فعله المسيح: "إلى يديك أسلم روحي." وحتى لو اضطررت أن تضع حياتك، لا تتخلى عن إيمانك بأنك محبوب من الأب وأنه سيقيمك، إذا لزم الأمر، من بين الأموات. هذا كان إيمان إبراهيم تجاه ابنه، أليس كذلك؟ أن الله سيقيم ابنه. هذا ما نحتاجه لتجاوز الصعاب. هكذا نغسل أرديتنا في دم الخروف. هل ترى ذلك؟

هذا هو الطريق. هذا هو المسار. هذا هو المفتاح.

النور الذي نزل من البوابات المفتوحة على رأس مخلصنا سوف ينزل علينا نحن أيضًا عندما نصلي طالبين العون لمقاومة الإغراء.

لماذا لا نصلي؟ لأننا نظن أن الله لن يجيبنا، لأننا خاطئون جدًا لكي يُسمع صوتنا. فلماذا سيساعدنا؟ ونفكر، حسنًا، صليت ولم يحدث شيء على ما يبدو. هل خطر لك هذا التفكير من قبل؟ إذاً لماذا أصلي؟ لقد أقنعنا الشيطان بذلك، أليس كذلك؟

الصوت الذي تكلم مع يسوع يقول لكل نفس مؤمنة: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. [خمر الفرح، دم الخروف] (مشتهى الأجيال، ١١٣,١)

أيُّها الأحِبّاءُ، الآنَ نَحنُ أولادُ اللهِ، ولَمْ يُظهَرْ بَعدُ ماذا سنَكونُ. ولكن نَعلَمُ أنَّهُ إذا أُظهِرَ نَكونُ مِثلهُ، لأنَّنا سنَراهُ كما هو. (١ يوحنا ٣:٢) مخلصنا قد فتح الطريق بحيث يمكن لأكثر الخاطئين، وأكثر المحتاجين، وأكثر المضطهدين والمحتقرين أن يذهبوا إلى الأب. (مشتهى الأجيال، ١١٣,٢)

إنه جميل حقًا.

فأي دم يطهّرنا من الخطية؟ الإيمان بأن عدل الله استلزم موت يسوع ليغفر لنا، أم قبول الحقيقة بأننا أولاد الله المحبوبين، المغفور لنا بحرية من خلال أن يصبح المسيح واحدًا منا حتى يتمكن الله من أن يمنحنا هذا النبيذ؟

كان الله بحاجة لأن يأخذ ابنه جسدًا بشريًا ليتمكّن من أن يمنحنا هذه الخمر، بطريقة يمكننا قبولها وفهمها وهضمها. "جسدًا أعددت لي، لم تطلب ذبيحة ولا قربان." هذا عظيم جدًا. هذا النور سينير الأرض كلها بمجده عندما نفهم هذا.

> وأخَذَ الكأسَ وشَكَرَ وأعطاهُمْ قائلًا: «اشرَبوا مِنها كُلُّكُمْ، لأنَّ هذا هو دَمي الّذي للعَهدِ الجديدِ الّذي يُسفَكُ مِنْ أجلِ كثيرينَ لمَغفِرَةِ [التحرير، لغفران] الخطايا متى 26: 27-28

وكما هو مذكور في رومية ٥:٥،

> ... لأنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قد انسَكَبَتْ في قُلوبنا بالرّوحِ القُدُسِ المُعطَى لنا.

سفك الدم هو منح ذلك الروح: "أنت ابني الحبيب الذي به سررت."

> الصورة القديمة = دم المسيح الجسدي.
> الصورة الجديدة = روح المسيح، حياته، دمه، ألوهيته كابن، مؤكّد من قبل الأب. هذا ما يعنيه ذلك.

أحد الحضور: الآية التي تقول، "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة للخطايا"، أنا نوعًا ما لا أفهم...

القس أدريان إيبنز: هذه عبرانيين ٩:٢٢.

وكُلُّ شَيءٍ تقريبًا يتَطَهَّرُ حَسَبَ النّاموسِ بالدَّمِ، وبدونِ سفكِ دَمٍ لا تحصُلُ مَغفِرَةٌ! (عبرانيين ٩: ٢٢)

هذا ما يطلبه الإنسان.

أحد الحضور: إذًا هذه الآية هي ما يطلبه الإنسان.

القس أدريان إيبنز: نعم. لأن إلين وايت تقول في مشتهى الأجيال:

> رأى بؤس الفقراء، **الذين كانوا يظنون أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة لخطاياهم**. (مشتهى الأجيال، ١٥٧,٢)

قال الله لإبراهيم: سأعطيك ابنًا، فآمن إبراهيم بالله فحسب له ذلك كبرّ. ثم قال الله: كل هذه الأرض سأعطيك. فقال إبراهيم: أحتاج أن يموت شيء ليؤكد لي ذلك. فاضطر إلى تقديم الذبائح وتقسيم الحيوانات إلى نصفين. لقد تنازل الله للدخول في عهد مع إبراهيم مستخدمًا عادات مألوفة بين الناس. ذبيحة يسوع على الصليب هي أيضًا ضمن عادات البشر! لم يكن خطّة الله أن يفعل هذا من جانبه، بل كانت خطته أن يقدّم هذا لنا. هذا ما كنا بحاجة إليه.

وكما قلنا سابقًا، لا ندخل العهد الجديد إلا من خلال العهد القديم. كنا جميعًا بحاجة إلى سفك دم المسيح الجسدي لنؤمن بأن الله سيغفر لنا. هكذا دخلنا جميعًا في هذا. إذًا ندخل الجديد عبر القديم. لذلك نحن لا نقلل من قيمة دم يسوع على الصليب. وهو هدية رائعة، وشيء جميل ومذهل أنه كان مستعدًا أن يضع حياته ويفعل كل هذا لأجلنا. يا لها من ذبيحة! إنه تواضع كبير من جانبه، لكننا الآن نضعها في إطار عهد مناسب، ونُظهر لكم أنها تمثل القول: "أنت ابني الحبيب الذي به سررت." هذا هو دم العهد الجديد. هذا ما يطهّرنا من كل خطيئة حين نقبله ونؤمن به.

بن كرامليش نشر هذا في مجموعة تيليغرام، وأود أن أشارككم هذا في الختام.

> سيُعطى النور والنعمة لأولئك الذين يطيعون الله هكذا. سيرون أمورًا عجيبة في شريعته. حقائق عظيمة بقيت مهملة وغير مرئية منذ يوم الخمسين، ستلمع من كلمة الله بطهارتها الأصلية. لأولئك الذين يحبون الله حقًّا، سيكشف الروح القدس عن حقائق تلاشت من الأذهان، كما سيكشف عن حقائق جديدة تمامًا.

ما نقدّمه الآن، هل عُرض هذا من قبل؟ هل تم رؤيته بهذه الطريقة من قبل؟ هل سمعت الإنجيل يُبشّر هكذا من قبل؟

> الذين يأكلون الجسد ويشربون الدم [خمر الفرح] لابن الله سيأتون [وهنا ننتقل إلى ما يلي] من كتب دانيال ورؤيا، بالحق الذي أُلهم به الروح القدس. سيبدأون في تحريك قوى لا يمكن كبحها. [هذا ما نحن ذاهبون إليه. هذا ما نراه.] ستُفتح شفاه الأطفال ليعلنوا الأسرار التي كانت مخفية عن عقول البشر. لقد اختار الرب الأشياء الجاهلة في هذا العالم ليحير الحكماء، والأشياء الضعيفة في العالم ليحير الأقوياء. (ريفيو أند هرلد 17 أغسطس 1897، فقرة 19)

أليس هذا جميلًا؟ هل أنت ابنه/ابنته الحبيب؟

أحد الحضور: نعم.

القس أدريان إيبنز: أليس هذا جميلًا للغاية؟ جميل جدًا! أريد فقط أن نتحدث إلى أبينا. فلنصلِّ.

الصلاة الختامية:

يا أبي، يا لها من فرحة أن ندعوك أبًا. وأن نرى الآن بعيون أكثر وضوحًا أنك أعددت جسدًا لابنك، ليصبح واحدًا معنا، حتى تتمكن من التحدث إلى ابنك في جسدنا فيخبرنا أننا محبوبون منك. لقد أحببتنا دائمًا. كنا مخلّصين لنكون أولادك منذ تأسيس العالم. هذا لم يتغير أبدًا. يا رب، نشكرك لأنك تغفر لنا بحرية على تعدّياتنا. تغفر لنا دون أي شرط. كل ما علينا فعله هو أن نؤمن بأن هذا صحيح. ونحن مبهورون بما فعلته لتغفر لنا. وهذا هو دم العهد الجديد. هذا هو السرور، والفرح، والبهجة. دعنا نغسل ثيابنا في الخمر، دم

العنب، العنب الذي يجلب البهجة للروح والسرور للقلب. ونشكر أنك تتيح لنا أن نصلي إليك، ونتحدث معك، ونعلم هذه الأمور التي تجعلنا نقضي كل يوم ممسكين بيدك بالإيمان، راغبين أن نكون معك، ونفكر فيك. ونفكر، يا أبي، في كل الشرور الموجودة في العالم وكم تعاني، أنت وابنك تعانيان. نريد أن نقول لك إننا نحبك. نريد أن نقول لك إنك عزيز علينا. ونريد أن نقول لك إننا نؤمن أنك ستُظهر شخصيتك الكاملة فينا. ونشكرك باسم يسوع. آمين.

أفكار ختامية – تأملات:

هل ذقنا قطرات المطر المتأخر؟ هل يمكن أن يكون هذا جميلًا إلى هذا الحد؟ أليس هذا رائعًا؟ ألا يحتاج العالم ليعرف هذا؟ نعم! إنه رائع جدًا. الآن لدينا فهم جديد لمعنى أن نُفدى بدم الخروف.

منذ سنوات عديدة قرأتُ بيانًا من روح النبوة:

إن مشهد التجربة مع المسيح في البرية كان هو أساس خطة الخلاص، ويعطي للإنسان الساقط المفتاح الذي به، باسم المسيح، يمكنه أن يغلب. (المواجهة 63.2)

لماذا يُعد مشهد التجربة في البرية أساس خطة الخلاص؟ لأنه المكان الذي غلب فيه المسيح هجمات الشيطان حول ما إذا كان هو ابن الله. لكن الغلبة لم تكن لنفسه فقط، بل لنا أيضًا.

الصوت الذي تكلم مع يسوع يقول لكل نفس مؤمنة: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت." (مشتهى الأجيال، 113.1)

المسيح يُظهر لنا طريق النصر، مطالبًا ببنوتنا وفي الوقت نفسه يتخلص من هويتنا الزائفة في هذا العالم التي أدّت بنا إلى الخطيئة ضد أبينا.

نحن مقبولون في الحبيب. (أفسس 1: 6) الأب يحبنا كما يحب ابنه. (يوحنا 17: 23) هذا هو مفتاح الملكوت.